

تَقْدِيمٌ

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم إبراهيم صالح

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه كتابًا معجزًا أفحم مشاهير الخطباء، وخطابًا مُسكتًا أعجز جهازة البلغاء، قرآنا عربيا غير ذي عوج، أمر فيه وزجر، وبشر فيه وأنذر، من تمسك بعروته الوثقي وحبلة المتين، وسلك سبيله الواضح، وصراطه المستقيم؛ فقد فاز ونجا، ومن نبذه وراء ظهره فقد هوى، والصلاة والسلام على النبي المختار، المؤيد من ربه بالمعجزات الباهرات، والآيات البينات، التي من أجلها القرآن العظيم وبعد: إن أعظم العلوم مقدارا، وأرفعها شرفا ومنارا، وأنفعها على الإطلاق وأعظمها تفضيلا بالاستحقاق، وأساس قواعد الشرائع والعلوم، ومقياس ضوابط المنطوق والمفهوم تفسير كلام العليم الخبير؛ فالقرآن منذ نزوله محط أنظار العلماء، ومناط أفكار الفضلاء، وموضع عنايتهم في القديم والحديث، حتى استفاد منه القاضي والداني، استفادوا منه علوما كثيرة، وفنونا غزيرة، وإن تعددت وجهات نظرهم إليه، وتباينت مشاربهم منه، واختلفت في ذلك مذاهبهم، ومن بين هذه العلوم الفروق في المعاني والألفاظ، فدلالات الألفاظ متنوعة وكثيرة، ويجب على المفسر مراعاة تلك الاستعمالات، والقطع بعدم ترادف الكلمات القرآنية ما استطاع إلى ذلك سبيلا؛ لأن تركيب الكلمات معنى غير الأفراد بها؛ فاليان تستخرج الحقائق ويتوصل إل معرفة الخالق سبحانه، ويستعان على شرح العلوم، ويتفنن في الكلام المنشور والمنظوم.

وقد جمع الشيخ الفاضل (علي فهمي النزهي) معلومات قيمة في قوالب شتى بين التأليف القديم من حيث غزارة المادة وبين التأليف الجديد من حيث العرض والتنسيق

وسهولة الأسلوب، لتتواصل إلى فهم القرآن العظيم؛ فالكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويدل على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرهما.

وقد بذل المؤلف قصارى جهده لتوضيح ما يلتبس من المعاني، ليبين لنا تلك الدرر النفيسة، والكنوز الثمينة التي احتواها كتاب الله العزيز، فهذا لمصنف (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية) يعتبر موسوعة علمية، يرجع إليها العلماء والباحثون والحفاظ، وقد قرأت هذا المؤلف فرأيت أنه أتى بما يشفى الصدور، ويجلب السرور، لا يستغنى عنه المبتدئ، ويحتاج إليه المنتهى، وإنى بحق أوصى كل راغب في معرفة كلام الله تعالى بقراءة هذا الكتاب.

وأسأل المولى **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** أن يجزيه عن هذا الكتاب ثواباً جزيلاً، وأدام النفع بكتابنا دهرًا طويلاً، على ما قام به من جهد لخدمة القرآن وأهله، وأن يوفقه لمواصلة السير لخدمة كتابه العزيز، وأن يجمعنا وإياه بنينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في دار النعيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

كتبها

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم إبراهيم صالح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات

بجامعة الأزهر وعضو لجنة مراجعة المصاحف

تَقْدِيمٌ

فضيلة الشيخ
جمال أحمد السيد فياض

الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وأنزله في أعذب لفظ وأوجز أسلوب، فأعجزت بلاغته العقول، وأعيت حكمته الحكماء على مدى الدهور، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول الله وبعد.

لقد وفق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجلاً ممن هداهم الله إلى سواء السبيل نحسبه كذلك، وجعله في خدمة كتابه العزيز، فقام بعمل كتابه (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية)، يتميز بالإحاطة والشمول، ودقة الفهم، وعمق الإدراك، متوخياً فيه سهولة الأسلوب بعيداً عن التعقيد، وهذا ما عهدته عليه دائماً في كتبه، ليعم النفع به، ويسهل الاغتراف منه، في أسلوب عصري بصورة جلية، يتناولها القارئ في يسر وسهولة، وإنى أوصي كل راغب في معرفة فروق الكلمات القرآنية بقراءة هذا الكتاب الوجيز؛ فقد أطلعني الشيخ الفاضل (علي فهمي النزهي) على كتابه فرأيت أن الدراسات القرآنية بحاجة إلى مثل هذا الكتاب؛ لأنه كتاب من الكتب الجامعة في بابها، ومع ذلك ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، سهل العبارات، بذل فيه قصارى جهده، فجاء عمله والحمد لله كما ينبغي ويرام، فقد كفى الباحثين مؤنة البحث والتنقيب في فروق الكلمات القرآنية، ليبين لنا تلك الدرر النفيسة التي احتواها كتاب رب العالمين، فجزاه الله عن عمله خيراً، ووفقه للسير قدماً، وأن يعز دينه بالعلماء الأجلاء، والله المسئول أن يحقق له رغبته في الإفادة، وأن يجزيه عنا خير الجزاء، فحق لمن دلنا على خير أن ندعو له بالمغفرة

والرضوان، ورزقني وإياه وجميع المسلمين العلم النافع والعمل الصالح، وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين.

أملأها علينا

فضيلة الشيخ

جمال أحمد السيد فياض

صاحب سلسلة القراءات القرآنية

من طريق الشاطبية والدرّة المضية

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على دربهم إلى يوم الدين. أحمده **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على ما أولاني من فضله، ومنحني من قوته، فأصدرت هذا الكتاب بعد حفظي كتاب الله وكثيراً من علومه على أيدي الشيوخ الذين أقدر لهم المجهود الذي بذلوه معي.

ورحمة من ربي أرجوها، ودعوات بالسكينة والسلام لروح شيخي (عبد رب النبي محمد) قدوتي في الطريق، الذي تعلمت على يديه حتى أتممت حفظ القرآن على يديه مرات عديدة. وتعلمت من فضائله، وعلومه، وآدابه، وأخذت من بحره العميق.

فالإنسان دائماً يحتاج إلى الأصدقاء الأوفياء لكي يعطوا له النصيحة، وقد بينَّ المولى **عَزَّوَجَلَّ** أن الصديق يتبرأ من صديقه ويهرب منه إلا الأخلاء الذين يجنون ثمرات التقوى والإخلاص والعمل الصالح.

فقال سبحانه: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

نسأل الله أن نكون منهم.

وقد وافته المنية بعد عناء مع المرض يوم الجمعة الموافق ٩ / ٢ / ٢٠٠١.

وقد كان فضيل الشيخ (عبد رب النبي محمد) وهو في مرضه يتلو آيات الذكر الحكيم، ويستمتع من تلامذه، وكأنَّ الله خلقه للقرآن، إذا جالسه أحد لا يمل من حديثه، كان يمازح ضيفه وتلامذه رغم مرضه الشديد، حلو الحديث، بساماً، كريماً لأهل القرآن، شديد الخوف من الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، إذا جلس للإقراء كانت له هيبة، يعلوه الوقار، لا يُذكر عالم أمامه إلا ترحم عليه، كثير القراءة للقرآن العظيم، متضلّعاً في العلم، وكأنها ألين له، نور الله مرقده، وأسكنه فسيح جناته.

فالحمد لله الذي جعل لكل طالب أستاذًا يتعلم على يديه العلم النافع.
فلا أدري كيف أعبر عما يدور بداخلي من أحاسيس جياشة أكنها لشيخِي
الفاضل.

فإنني أشعر وكأن القلم يذوب في يدي من حبي لأستاذي.
وكانني بالكلام يقف أمامي صامتًا، وبلا شك فله الحق؛
فماذا تقول الكلمات، أو تعبر المنظومات، أو تتقوى العبارات عن شيخِي وأستاذي
وصديقي؟

فإنني مهما كتبت، ومهما سطرت، ومهما قلت فلن أستطيع أن أوفيه حقه عليّ، ولا
أجد في مفردات اللغة الكلام المناسب كي أقوله وأعبر به، مع أن تعبيري يشوبه التقصير
ولكن.....؟

ولو أراد القلم أن يكتب ما يجول في نفسي ويدور في ذهني من حب، وتقدير،
واحترام لفضيلة الشيخ لنفد مداد قلبي، وهذه الأشياء بالنسبة لفضيلة الشيخ قليلة، فما
في وسعي إلا أن أقول جزاءه الله عني وعن الإسلام خير الجزاء.

فرحمات ربي عليه، وأدعو الله أن يحشره ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾.

والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

علي فهمي النزهي

٠١٠٦٧٧١٥٥٢٢ - ٠١٠٦٦١٨٨٢

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي اختار محمداً صلى الله عليه وسلم من خير أمة أخرجت للناس، وأنزل عليه القرآن بلغة العرب، فضمن لها القوة والخلود ما بقيت على هذا الوجود وبعد:

إن التمسك بكتاب الله أفضل وأشرف عمل الدنيا والدين.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾.

فلا تزيده تلاوته إلا حلاوة، ولا ترديده إلا محبة، ولا يزال غصاً طرياً، وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل من التردد، وكتابنا القرآن العظيم بحمد الله يُستلذ به في الخلوات، ويُؤنس به في الأزمات، لا تفنى عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم، وكيف لا وقد احتوى على علوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب.

قَالَ تَجَالَى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فمن أراد النجاح والصلاح والفلاح فلا طريق له سوى الوحيين (القرآن العظيم والسنة الشريفة) قراءة، وتعلماً، وعملاً، من أجل هذا أسهرت طرفي، وأشغلت فكري، وأوصلت أوقاتي في سائر حالاتي في الاشتغال بالقرآن العظيم في جمع الشوارد واختيار الفوائد من كلمات القرآن التي شرفها الله، وعظمها، ورفع مكانها، حتى إذا انتهيت من ترتيب كتابي (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية) ولما قر في نفسي من اقتناع بفائدته لا لطلاب العلم وحدهم، بل ولكثير من جمهور المتأدين، والباحثين، والخطباء الذين لا يملكون من الوقت ما يمكنهم من البحث في أمهات الكتب في الفروقات اللغوية، فشواهد الترادف في اللغة كثيرة ومتنوعة؛ وإن الناظر في فهرس الكتاب وفي

صلب نصه يرى من المفردات ما يبدو له من الوهلة الأولى أن الكلام سهل ويسير، مثل الفرق بين (الأم والعذاب، القلب والفؤاد، الجسم والجسد، الموت والقتل) فيعجب من تلك الفروق التي كانت لا تخطر له على بال، فعملت كتابي هذا مشتملاً على ما تقع فيه الكفاية، وجعلت كلامي فيه على ما يعرض في كتاب الله، وما يجري في بعض ألفاظ الفقهاء والمتكلمين، وتركت الغريب الذي يقل تداوله، ليفهم القارئ صحة أو خطأ ما يستعمله من ألفاظ مما ينشرح له نفسه، ويزيده علماً؛ فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وقد بذلت جهدي على ما يتصل بالآيات القرآنية، واختيار الكلمات القريبة إلى فهم قارئ القرآن العظيم مما يكثر الحاجة إليه ويعين على فهم الآيات، وربما يلاحظ القارئ تكراراً لبعض الكلمات في قوالب شتى وأساليب متنوعة، وأنا قصدت ذلك، وتعمدت هذا الصنيع، لتثبيت الفكرة بأكثر من طرح، وترسخ المعلومة بغزارة النقل. ومن يتدبر القرآن يجد ذلك، وقد ألفتني الحاجة إلى ضرورة الاختصار إلى الاستغناء عن ذكر كثير من الكلمات لعدم الإطالة على القارئ حتى يتضح المقال ويظهر البيان. وها أنا أذكرها لك مستعيناً بالله، أحاول أن أبين سلاسة وعدوبة بعض الكلمات الدقيقة، التي قد لا تتضح لكثير من الناس، فالمعنى يفيد كل من يعزم على دراسة نص من القرآن الذي لن ولم يستطع أحد الإمام بكل بلاغته وإعجازاته. ولا أزعم أنني معصوم من الزلات والأخطاء؛ فإن أصبت فمن فضل الله ونعمته عليّ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأنا أول البرءاء، وإلى الله ألتجأ في تيسير ما قصدت، وأن يجعله مما به وجهه أردت، لم نبذل جهداً يذكر أكثر من أننا استفدنا كتابة الخير ويسرناه للمطالعين، فإن وجدت له حلاوة، فلا تنس أخاك الجالب لك من أسرار كلامه ما يزيدك لله محبة بدعوة منك بالعفو والغفران، وأن يكون الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** عن مؤلفه راض غير غضبان.

وأتمنى أن ينتفع به كل من وصل إليه، وأن يرضى المولى **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** عن مؤلفه،
ومحققه، وناشريه، وقارئيه، وكل من له يد علينا.

وبعد هذا العرض آن لك أن تعيش تلك المعاني، والله ولي التوفيق، ومنه نسئد
العون، ونسأله القبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

علي فهمي النزهي